

26 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من (687 (إلى) 997 (-)

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم نسألك المعونة والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بك في النونية الى فصل في مقالات الفلاسفة والقامضة في كلام الرب جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في مقالات الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله المقصود الفلسفة السابقين اول من لحقهم من والقرامضة اتباع - 00:00:29

مذهب باطني مذهب باطني رافضي اسماعيلي ننشأه حمدان حمدان قرمط قال لهم فلسفة في الدين هي خبيثة باطنية قلب للشريعة والاسلام واتى ابن سينا القرمطي من دونها من دون حمس من دون مد - 00:00:55

وتبن سين القرمطي. احسن يا شيخ واتى ابن سينا القرمطي مصانعا للمسلمين بافك ذئب فرآه فيضا فاض من هذا ابن سينا يقول هو لانه كان ابوه وهو من دعاة الباطنية - 00:01:23

وفيلسوف القرامطة قال مصانعا للمسلمين نفاق منافق للمسلمين صاحب اه ديبوه كان بافك كذب بذى بهتان صاحب بهتان. فهو صاحب بهتان وافترى فرآه فيضا فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان. يعني رأى ان كلام الله ها - 00:01:41

فيض يفيض من العلة وعندهم هم ان ان الخالق هو عقل فعال خالق ما يثبتون الفلاسفة منهم انهم ما يثبتون الرب عز وجل بانه ذات وله صفات افعال انما يقولون فعال - 00:02:12

المعقل لانه يرون ان محكم يدل على العقل والا هم يرون انه ليس له ذات مجرد انه يخلق هذا الشيء ايه فهم يقولون نقول طيب الكلام هذا لانه لو اثبتوا انه يتكلم - 00:02:38

وانه مسموع كلامه فاثبتوا انه ذات تكلم فقالوا لي هو فيض يفيض منه فيض يفيض مثل العلم يفيض منه من العقل الفعال الذي فعال الخلق الخلق ها وهو العلة الاولى يصفون اللهم ومنهم بالعلة فاعلة او انه العقل الفعال هذه - 00:03:04

هذا من الحادهم لان الله لم يسمى نفسه بانه علة فاعلة ولا سمي نفسه بانه عقل فعال ولو وصف نفسه بذلك حتى تلقاه زكي فاضل حسن التخيل جيد التبيان. مم - 00:03:36

هذا اما نبي من الانبياء ذكي واما فيلسوف ايضا عندهم ان الفلسفة يأتيهم هذا لكن الانبياء يذهبون الى ربح العباد وبالامر والنهي وعم جمهور الناس فيخاطبونهم ويكون عليهم هذه آآ المصالح - 00:03:56

يأمرون الناس وهم الذين يتكلمون بها يقول انه وحي وقرآن والفلاسفة يدركون ذلك بعقولهم زكاء انفسهم عندهم وانهم يخاطبون الخاصة بل عندهم ان الفيلسوف افضل من النبي وعندهم ان الفيلسوف آآ علومه - 00:04:23

والفيوض التي تفيض عليه اوجه بها الخاصة والنبي انما يخاطب العامة الجمهور حتى تلقاه زكي فاضل. ابوة حسن التخيل يعني ايضا اذا جاءه هذا الشيء الفيض الذي يفيض عليه يحسن التخيل فيصيغه - 00:04:50

يصيره الى اوامر ها ونواهي ويقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان مثلا اقيموا الصلاة هذه العبارات في كل صيغها لم تنزل عليه اعوذ بالله كفر يحسن يعبر فاتى به للعالمين خطابة عن البرهان ان وجوه خطابية كلام خطابي - 00:05:19

ما فيها براهيم فيلسوف والذي عنده براهين الانبياء يخاطبون الناس مجرد بدون برهين. يقول لهم اقيموا الصلاة اتركوا الفواحش افعلوا كذا. ما في براهيم ما هي بقواعد قوانين فلسفية عندهم بلا برهان العاديات عن البرهاني عندهم البراهين هي ايش -

[00:05:51](#)

القومية لان الانبياء ما يخاطبون الناس بهذا عندما يكون هم عن وحي الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. هم يقولون هذا خطاب لكن هذا ايش؟ ما يقول من الله - [00:06:10](#)

الان تكلم الله به اعوذ بالله. ايوه ما صرحت اخباره بالحق بل رمزت اليه اشارة لمعاني. نعم هذه يقول رموز الذي يخبرون بها ليس هو الحق الذي وراءه الى الصلاة - [00:06:26](#)

يقولون الصلاة ما يقصدون الصلاة على الجمهور. لا شيء اخر وراءها الصيام اللي يفعله الجمهور وهم يكتزون الى اشياء ما يعرفها باطنة جعلوا الانبياء يأتون برموز وان هذا الخطاب للعامة لا يمكن - [00:06:47](#)

وقالوا للناس انه مثلا فيه ان الله استوى على العرش وان الله بكل مال تجري باعيننا وان الله له يد وله كذا الى اخره يقول هذه رموز العامة ما تفهم الا الشيء المعقول المحسوس - [00:07:09](#)

يخاطبون بالمحسوس واذا هو بحقيقة قل ما صرحت اخباره بالحق حتى الجنة والنار ما هي حقائق هكذا يقولون انما يرمزون اليها ليزكوا الناس. ويعلمون ويكذبوا الناس اعوذ بالله. ويقول صانع المسلمين بهذا. نعم - [00:07:27](#)

وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكاني. كيف وخاطبهم بالحق الذي هو ما يمكن. جمهور تقول لهم ان اه ما في جنة ما في نار ما يمكن او تقول لهم ايش تكلم تقول لهم العقل الفعال ما في رب؟ ما يمكن هذا مقصوده - [00:07:52](#)

هذا يصلح يقول خاصة الذين هم اكثر الناس حيرة وضلالا العافية والسلامة لا يقبلون حقائق العقول الا في مثال الحس والاعيان لا يقبلون العامة جمهور الجمهور يعني لا يقبلون حقائق المعقول - [00:08:14](#)

الا في مثال الحس يقول لهم ان الله له يد ان الله حتى يعرفوا انه هناك رب وانه يستوى وانه له العرش وانه الى اخره كذلك الجنة والنار من كل فاكهة زوجان - [00:08:40](#)

كيف وorman يا نهار فيها كذا. تصور هذي مقصودة والا لا يقصدنها الجنة حقيقة ايوه ومشارب العقلاء لا يرد لا يرد. يشارب ومشارب العقلاء لا يردونها. لا يردونها ومشارب عقلاء الفلاسفة - [00:08:56](#)

مشارب العقلاء التي ادركها العقلاء الفلاسفة ها العامة ما ما يدركونها ولا يخاطبهم الانبياء بها ومشارب العقلاء لا يردونها الا اذا وضعت لهم باواني. هم. قوالب يعني الا اذا بقوالب يفهمونها - [00:09:23](#)

يعني قوالب عن الجنة انها جنة وفيها اناهار وفيها كذا والبعث كذا والحساب كذا وتصير خط كذا تخيل لهم ايه قيادات هذا المقصود كلامه اتباعه من الفلاسفة من جنس ما الفت من المحسوس في ذا العالم الجثماني - [00:09:48](#)

تعطى يعطى اغاني من جنس ما الفوه معرفة طباع نفوسهم من هذا المحسوس فاتوا بتفيه وتمثيل وتجسيم وتخيل الى الازهان. بهذا التشبيه شبهوا لهم الجنة بكذا والنار بكذا وصفات الله - [00:10:12](#)

حتى يدركوا انه يا رب اتوا لهم واتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخيل كلام الانبياء تشبيه وتخيل ما هو بحقائق اعوذ بالله ولذلك ولذلك ولذلك يحرم تأويله لكنه حل لذي العرفان. كذلك يحرم عند عمه تأويله لا تأول - [00:10:31](#)

ويحرمونه لا تؤول تقول المراد بالجنة كذا مجرد لذة النار مجرد عذاب لا حقيقة لا تؤوله اذا تبعهم باناس في هذا قالت المعتزلة ان الصراط ليس هناك صراط علامات جهنم - [00:10:58](#)

انما هو الصراط الذي مقصود به الدنيا حق والميزان المراد به العدل مجرد انه ما في ميزان حقيقي وانه مثل تمثيلا وهكذا فيقول عند العامة لا يحرم التأويل. لكنه التأويل لذي العرفان - [00:11:18](#)

مثل ما قالت اه الجهمية ومن تبعهم التأويل طريقة الخلف التي هي التأويل يقولون اعوذ بالله. نعم فاذا تأولناه كان جناية مناجد البستان يعني تأولناه يعتبرونا يعتبرونه مجرمين لذلك يكفرونهم - [00:11:36](#)

والعلماء يكفرون الفلاسفة لانهم تأولوه المعاد والبعث والجنة والنار والرب مجرد عقل فعال علة موجودة ولا عرش استوى ولا فوق السماء ولا كل هذا ينفونه لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب عند مصالح الانسان. يعني حقيقة قول الانبياء انهم كذبوا على الناس -
00:12:08

ها لمصلحتهم حقيقة قول ان الانبياء جاءوا بكلام غير صحيح. ها مصلحة الناس فكذبوا عليهم قالوا فيه جنة وفيه نار وفيه بعث وفيه حساب وفيه صراط وفيه كذا ليست حقائق - 00:12:40

طيب ليش؟ لمصلحة الناس لان الناس ما يصلح اذا ما قلت لهم ان القاتل يعذب سيقتل بعضهم بعضا واذا ما قلت لهم ان الانسان اذا احسن وبر والديه يجازيه الله سيهمل - 00:13:02

هذا مقصود ان الانبياء اتوا بالكذب لمصلحة الانسان. اعوذ بالله قال عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والفيلسوف ودرس الرسول لديهم متفاوتان وما هما عدلان. عندهم ان الفيلسوف ليس كالرسول - 00:13:16

هي الحقائق ويقوم عليها البراهيم وعلمه للخاصة الناس للعقلاء يأتي بحقائق عندهم يقولون الرسول ما يأتي بحقائق ولا يأتي ببراهين وخطابه جمهوري للجمهور تشبيه وكذب نعم اما الرسول فيفلسوف عامهم والفيلسوف نبي ذي البرهان. مم - 00:13:44

يقول الرسول فيلسوف للعوام يأتي بالحكمة الفيلسوف يأتي بالحكمة النافعة للعوام فقط لكن بادراكه حتى ولو خير لهم واما الفيلسوف الحقيقي ها هو نبي ذي البرهان نبي هذا البرهان برهان يقصدون الفلسفة والمنطق - 00:14:23

قواعد البرهاني يقول انها حقائق قوانين لا يدخلها هم يكتبون والحق عندهم ففيما قاله اتباع المنطق اليوناني. الحق عندهم ما يقوله الفلاسفة. اتباع صاحب منطق اسطو فلاسفة هو ايش هو الحق - 00:14:45

مما جاء به الرسل فحياة لا حقيقة. اعوذ بالله نعم قال الشارح رحمه الله تعالى هذه المقطوعة حكى فيها المؤلف رحمه الله قول الفلاسفة والقرامطة في كلام جل جلاله قوله الفلاسفة هيكم سموهم باطنية لانهم عندهم ان الشرع له ظاهر وباطن - 00:15:15

وان الظاهر هذه الظواهر التي خاطب الانبياء بها. خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بها الامة صلاة يصلون وهي ليست حقيقة الباطن هي ما وراء حتى جعلوا ان الصيام كتم اسرارهم. فيخفونه - 00:15:33

والحج قصدوا مشاهد وقبورهم ومشاهده وهكذا. والصلاة عندهم دعاء اولياءه. لان الصلاة الدعاء منهم من يفسرها بها قوله الفلاسفة جمع فيلسوف وهي كلمة يونانية مأخوذة من فيل. وسوف سوف من فيل وفيل بمعنى محب وسوق بمعنى الحكمة. اي محب الحكمة. هذا الفيلسوف عندهم. يقول رحمه الله واتى ابن سينا - 00:15:51

مطيب صانعا للمسلمين بافك ذي بهتان. اما القرامطة فهم اتباع القرموطي المشهور بالاحاد. هؤلاء يقولون ان كلام الله عز وجل هو العقل الفعال والعقل الفعال عندهم هو علة الموجودات كلها. لانهم لا يقرون بالخالق. نعم - 00:16:25

يقولون هذه الموجودة علة فاعلة. علة معقولة لا محسوسة. هذه العلة فاض منها فاض على نفس ذكية قابلة لهذا الفيض. فانطبع هذا الفاض من العقل الفعال في قلب هذا الرجل الذكي - 00:16:43

وانما قالوا هذا كما مصنعة النفس الزكية كجبريل عليه انطبع عنده وجبريل محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء مصنعة للمسلمين لانهم يدعون الاسلام وليسوا كذلك. وقد صرح شيخ الاسلام وابن القيم بان ابن سينا كافر ليس من المسلمين وان كان مقدسا -

00:16:57

عند القوميين العرب هم ممن لا يقيمون للدين وزنا ولا للعقيدة اعتبارا. وعندهم مقدس حتى انهم قد يسمون بعض المدارس ابن سينا مع انه كان ابنه الرئيس الرئيس ايضا. نعم - 00:17:26

وجدت مدارس مستشفيات يسمونها ابن سينا. هم نعم وعندهم مقدسون حتى انهم قد يسمون المدارس باسم هذا الرجل ابن سينا مع انه كافر. والكافر لا يجوز ان ينوه باسمه اطلاقا. بل يدفن ويقبر واذا - 00:17:44

كان له من دعاية نشر كتب مظلة فيذكر على سبيل الذنب لا على مدح اسمع ما يقوله مصنعة للمسلمين يقول فرآه فيضا فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان - 00:18:04

العقل الذي هو علة هذه الاكوان يعني العلة التي بها حدثت الاكوان. وليس هنا رب والعياذ بالله بل هذه الاكوان حدثت في علة حتى تلقوا من قالوا الطائر يقول الطبيعة خلقت - [00:18:19](#)

هؤلاء ملحين هذولا ملحين لكن اولئك صنعوا وناقوا واطهروا مقالاتهم على انها ايمان وهؤلاء اعوذ بالله جميع ملاحظة حتى تلقاه زكي فاضل حسن التخيل جيد التبيان. يعني به الرسول. يتلقى هذا الفيض وقوله زكي فاضل - [00:18:35](#)
اي صافي العقيدة قوله جيد التبيان اي لذلك حاول كثير منهم كابن عربي وابن سبعين تبيعوهم هنا حاولوا ان يزكوا انفسهم برياضات حتى يأتيتهم الالهام والوحي يقولونها قوله جيد التبيان ان يستطيع ان يعبر ببيان الجد. فيقول هذا كلام رب العالمين - [00:19:01](#)
يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل. لاخذنا منهم اليوم اخذنا منه الروتين. فما منكم من احد عنه حاجزين على الله والله يتوعد من يفترى عليه اتي به للعالمين خطابة ومواعظا عربيت عن البرهان. يعني ليس لها الا هذا الفيض الذي فاض من هذا العقل كما يدعون - [00:19:32](#)

ما صرحت اخبار بالحق بل رمزت اليه اشارة لمعاني قال ايضا هذا الكلام اللي اتي به هذا الذكي لا يريد بالقرآن ظاهرة. بل المراد به اشارات الخير يعجز عنها عامة الناس. ولا يعرفها الا الخواص منه - [00:19:55](#)
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير دين. يقول لو انهم خوطبوا واريد بالخطاب صريح ما يدل عليه. فان هذا ممتنع لماذا قالوا لانهم لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان - [00:20:10](#)
يعني هذا القرآن الذي فاضه العقل على نفس هذا الذكر. هذا له معان ظاهرة له معان ظاهرة ومعان باطنة يشار اليها اشارة لا يفهمها الخلق لان الخلق والعوام لا يفهمون الا الشيء المحسوس. اما الشيء المعقول فانهم لا يدركونه ومحال ان يدركوه. فالعوام لا يفهمون الا - [00:20:27](#)

ولهذا قال لا يقبل المعقول الا في مثال الحس والاعيان. يعني الا اذا جعل على صورة محسوس ومعان ومعان. فالجنة والنار وما فيهما من عذاب كل هذا غير مراد. فكل هذا تخيير وليس بحقيقة. لكن صور للعامة بصورة محسوس - [00:20:47](#)
من اجل ان يقبلوه ويفهموه مشارب العقلاء لا يريدونها الا اذا وضعت لهم باواني من جنس ما الف الطباع من المحسوس في ذا العالم الجثمانى وقوله ومشارب العقلاء لا يريدونها. من الذين لا يريدونها؟ الجواب عامة مشارب العقلاء لا يريدونها لان مشارب العقلاء للعقلاء - [00:21:07](#)

الهامج الرعاع فهؤلاء لا يمكن ان يردوا هذا فتضربوا لهم الامثال المعزوزة رمزا الى امور معقولة قولي انهم العقلاء يعني الطرائق وقوانين الفلاسفة عندهم العقلاء هم الفزع قوله الا اذا وضعت لهم باواني سبحان الله تمثيل عجيب يعني لا يستطيع ان يشرب من الحوض والنهر. لكن اذا جئت جئتني في انية استطاع فيقول ان - [00:21:32](#)
المقولات التي ترمز اليها هذه الكلمات هذه لا يردها لا يردها العوام. انما يرد العوام الاشياء المحسوسة التي يدركونها بحسهم بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخيل الى الازهان. يعني ان هذا الذي جاءت به الرسل من كلام الله ما هو الا شيء وتخيل للازهان. من اجل - [00:21:59](#)

بتقريبه على العامة فحقيقته غير ما يدل عليه اللفظ ولذلك يحرم عند تأويله لكنه حل لذى العرفان قوله ولذا يحرم عندهم تأويله. طبعا هم يرون ان الفقهاء والعلماء هذولا العامة - [00:22:19](#)
علماء الاسلام والصحابة بل حتى الانبياء عندهم من العام انما الخاصة العقلاء الفلاسفة قوله ولذلك لا يحرم عندهم تأويله يجوز ان يفسر للعامة بالمعاني المعقولة المرادة. لماذا؟ الجواب لان العامة لا يستطيعون ان يفهموا هذا - [00:22:37](#)
ولا يقبلون الا بما شهدت قوله لكنه حل لذى العرفان ذو العرفان هم علمائهم هؤلاء فسرهم لهم بالمعنى المراد اما العامة فلا. مثال فالحج قصد مكة لاداء المناسك هم قالوا لا الحج والاولياء تطلب منهم المغفرة ومسحة يمسحون عليك بها تكون سدا الى يوم القيامة. نعم - [00:22:57](#)

صرفوها والرموز الصيام التعبد لله بالامساك عن مفطرات من طلوع الفجر قالوا لا. ليس هذا الصيام بل الصيام ان تكتم اسرارنا ولا

تخبر بما لان الصيام مشتق من الطوائف التي الباطنية الاسماعيلية - [00:23:19](#)

ونحوها. هذه كلها مبنية اسرار مكتومة مكتومة ما يظهرونها في احد لان الصيام مشتق من الامساك فامسك اي اسكت يعني صم هذا الكلام. لا تخبر به احدا. والصلاة فهي عبادة ذات عين وسجود - [00:23:41](#)

مفتتحة التسليم. هم قالوا لا الصلاة ان تعرف اسرارنا لان الصلاة من الصلة يعني ان تكون ذا صلة بنا والصلاة بداية والصيام نهاية.

تعلم اسرارنا وصم يعني اكتمها فهذه الصلاة وهذا الصيام عندهم - [00:24:02](#)

ونقول لهم الصلاة والصيام معروفان عند المسلمين. فيقولون لا هذا الذي تقولون اسلام العامة. اما نحن فان رموز لمعان لا يفهمها العامة فاذا تأولنا جناية منا وخرق سياجد ذا البستان. يعني لو تأولناه عند العامة كان هذا جناية. لان من شروط التنسك عندهم -

[00:24:21](#)

انتكتتم اسرارهم ولهذا العبادة عندهم فيما اظن على عشر مراحل ينزلها الانسان ينزلها الانسان مرحلة مرحلة حتى يصل الى الغاية ثم

قال لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب عند مصالح الانسان. يعني قيل لهم اذا كان الامر كما قلتم فما تقولون في - [00:24:43](#)

ما جاءت به الرسل فالرسل جاءوا للناس وقالوا هذه الصلاة وهذا الصيام وهذا الحج. وقالوا هناك جنة ونار وعذاب ونعيم. قالوا هذا

كله كذب فلا جنة ولا نار. ولا نعيم ولا عذاب ولا شيء ابدا - [00:25:04](#)

لكن هذا كذب كذب به الرسل من اجل المصلحة بالله. كذبوا لمصلحة. قالوا نعم لان الناس اذا قيل لهم افعلوا ذا قد لا يستجيبون واذا

قيل لا تفعلوا كذا قد لا ينتهون. لكن اذا قيل لهم ان فعلتم كذا اسكناكم جنة فيها من نعيم ما لا يخطر على البال فان - [00:25:20](#)

انهم يفعلون وانهم ان خالفتم اسكناكم نارا فيها من عذاب كذا وكذا فانهم ينتهون. كذبوا من اجل المصلحة كما تقول للصبي افعل هذا اعطيك حلاوة لا تفعل هذا فاكويك بالجمرة فيفعل الصبي ولا يفعل الثاني مع ان حلاوة ولا يكويه بالجمرة فهذا هو والعياذ بالله رأيهم

في الرسل انهم كذبوا - [00:25:40](#)

وعند مصالح الانسان ثم قال والفيلسوف تعلقه بما بعده او لا الله التوفيق والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

السلام عليكم - [00:26:03](#)